

فاعلية المدارس القرآنية في اكتساب مهارتي القراءة والكتابة لدى المتعلمين

Effectiveness of Qur'anic schools in acquisition reading and writing skills at students

د. مزهودي حنان

جامعة البليدة 02

hananmez6@gmail.com

تاريخ النشر: جويلية 2021	تاريخ القبول: 2021\05\06	تاريخ الإرسال: 2021\03\14
--------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

تعتبر المدرسة القرآنية مؤسسة علمية تربوية إسلامية ، كان التعلم فيها ومازال مركز أساسا على تحفظ النشء كلام الله ، ورغم محدودية الإمكانيات وبساطة الوسائل إلا أنها استطاعت أن تكون أجيال من حفظة القرآن عبر العصور إلى يومنا هذا ، كما تسعى المدارس القرآنية إلى جعل الأطفال يكتسبون تدريجا القدرة اللغوية التي تتيح لهم التعبير عن أفكارهم تعبيرا واضحا وصحيحا. ومن ثم إثراء مخزونهم اللغوي. فما مدى فاعلية المدرسة القرآنية في تنمية مهارتي القراءة والكتابة خاصة لدى النشء قبيل الدخول المدرسي؟

الكلمات المفتاحية: المدارس القرآنية، اكتساب المهارات، مهارة القراءة والكتابة

Summary:

The Quranic school is an Islamic educational educational institution, where learning has been and still is primarily centered on young people's reservations. Despite the limited possibilities

and simplicity of the means, it has been able to be generations of memorizers of the Quran through the ages to the present day. The Quranic schools also seek to make children acquire an estimated hierarchy Language that allows them to express their ideas clearly and correctly. Thus enriching their linguistic stock. How effective is the Quranic school in developing literacy skills, particularly at students before school entry?

Keywords: Quranic school literacy skills, particularly at students

مقدمة:

يعتبر التعليم مقياساً لتنمية المجتمعات في مختلف الجوانب، باعتباره معياراً من المعايير الهامة والأساسية التي تتحكم في عجلة تقدم الأمم وتطورها، وتحقيق الرقي لشعوبها في شتى المجالات، إذ تم التركيز عليه منذ نشأة الفرد من خلال تهيئته بأفضل الإمكانيات والمؤسسات، والبرامج والمناهج الدراسية. لأنَّ الفرد من خلال حياته يمرَّ بعدة مراحل تعليمية مختلفة لكل منها تأثير على سلوكه، وحتى ذوقه واختياراته وميوله منذ الطفولة حتى البلوغ لسن الرشد، فالسنوات الأولى من عمر الفرد تعدّ من أهم مراحل نموه وتكوينه الجسدي والفكري والتربوي والانفعالي فهي السنوات التي يتم فيها تشكيل شخصيته. ووضع اللبنة الأولى لتهيئته من الناحية التربوية، والسلوكية والجسمية، وتحديد طبيعة الاتجاهات التربوية والميولات النفسية والانفعالية. ولا تعود نتائج الاهتمام بالطفل في هذه المرحلة عليه فحسب. بل تعود على المجتمع ككله. باعتبار أن تكوين الجيد للطفل، هو استثمار في البناء الإنساني وخاصة في هذه المرحلة التربوية التي تسمى بالمرحلة ما قبل المدرسة، فنقص العناية بالطفل، وقصور الرعاية به من طرف المسؤولين والأطر، والهيئات التربوية. خاصة عندنا في الجزائر، جعل المرحلة قبل المدرسية تتعرض لإختلالات في أدوارها. فالطفل في هذه المرحلة بحاجة ماسة إلى جعله ينتقل من طفل إلى تلميذ اجتماعي يتسم بأفكار علمية شاملة ومتعددة، ومزود

بمختلف المهارات التي من شأنها أن تجعل منه تلميذ باستطاعته ممارسة جميع الأنشطة الدراسية. كالمهارات المعرفية المتمثلة في تحكم المربين والمعلمين في تحفيز استعداده للاستماع لكل ما يلقي له من طرفهم. أو من طرف المؤطرين، وجعلها سمة من سمات شخصيته، والسعي لتنميتها و تحسينها، إلى جانب ذلك يعملون على توليد الرغبة لديه في حمل القلم وترجمة الأصوات والكلمات المنطوقة إلى حروف مكتوبة أو القيام بعملية نسخ الكلمات المنقولة من مصدر آخر، وعند تحكمه في مهارة الكتابة، لابد من إبراز الرغبة عنده في قراءة الحروف والكلمات سواء بصوت مرتفع، أو قراءة صامتة وتكرارها يكسبه التحكم في هذه المهارة ويؤهله للاستعداد للدخول المدرسي الجديد، كما يتعلم السرعة في التفكير والمرونة في التحليل من خلال اكتشافه واكتسابه لمهارة الحساب وعد الأعداد ببسر وسهولة وقراءة الأرقام والتحكم في العمليات الحسابية. وهذا ما يجسده التعليم ما قبل المدرسة المسمى بالمرحلة التحضيرية. وهناك في الجزائر نوع آخر من التعليم ما قبل المدرسة الذي يقوم بتعليم الطفل الأمور الدينية ومختلف العلوم الشرعية. بالإضافة إلى تعليمه المهارات السالفة الذكر فالطفل قبل دخوله المدرسة الابتدائية يتلقى تعليم قرآني في المدارس القرآنية، لغرض تهيئته وتعديل سلوكه وتحفيزه على حفظ القرآن الكريم والتمسك بعقيدته الدينية. لأن الطفل في مرحلة طفولته وعند استقباله لأي معلومة تغرس في ملكته العقلية وتساعد في تنشيط مهاراته المعرفية، التي تؤهله لمزاولة الدراسة في المدارس النظامية بشكل أسهل وأيسر ويصعب عليه نسيانها أو تغييرها. ولهذا تعدّ المؤسسات قبل المدرسة من أكثر المؤسسات التحفيزية لمهارات الطفل المعرفية. ومن هنا تبلورت لدينا الاشكالية التالية:

ما مدى فاعلية المدارس القرآنية في تنمية المهارات المعرفية واللغوية للمتعلم خاصة مهارتي القراءة والكتابة؟

يعدّ الحفظ أساسا من أسس التعلم، وطريقا مهما لا بد منه في تحصيل المعارف وإتقان العلوم، ومن تأمل منا سير العلماء عرف أن من أهم اسباب ارتقائهم وبلوغهم أعلى الدرجات أنهم عنوا بالحفظ وجمعوا إليه الفهم والإدراك والاستنباط، كما انهم كانوا

يحثون تلاميذهم على ذلك حيث قدموا لهم أصول المعارف والعلوم على هيئة منظومات ومتون ليحفظوها ويستظهرونها. فالمتعلم الذي يشرع في العلم بالحفظ مع قدر من الفهم حتى إذا تقدم في العلم وجد لديه مخزوناً كبيراً من العلم والمعرفة. مطبوعاً في ذاكرته. وقد أكد ابن خلدون على أهمية الحفظ في تعليم العربية قائلاً: "إنه لا بد من كثرة الحفظ لمن يروم تعلم اللسان العربي، وعلى قدر جودة المحفوظ تكون جودة الملكة الحاصلة عند الحفظ... وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده. ثم إجادة الملكة من بعدهما، فبارتقاء المحفوظ في طبقته من الكلام ترتقي الملكة الحاصلة، لأن الطبع إنما ينسج على منوالها وتتمو قوى الملكة بحفظها"¹

وقد قلل بعض أهل هذا الزمان من شأن الحفظ بحجة من يحفظ العلوم ومتون الفنون لا يعدو أن يكون نسخاً من الكتب التي حفظها. ولكن هذا الكلام لا يصح أن يقال في العلوم النظرية، أما التجريبية فهي قائمة على التطبيق فيستوجب أيضاً حفظ قوانينها ومعادلاتها و مقدماتها النظرية أيضاً. وقد أثبت أصحاب هذه العلوم أن ذاكرة الإنسان تعد عضلة من عضلاته تقوى بالتدريب والممارسة والتمارين وتضعف وتهزل بترك ذلك، بل كلما كثر حفظه اتسعت ذاكرته لاستيعاب مختلف العلوم.

كانت كتاتيب القرآن الكريم في العصور الإسلامية بمنزلة المدارس الابتدائية في عصرنا الحاضر، وكان لها أكبر الأثر في الحفاظ على اللغة العربية وانتشارها بين جميع الأعراق المسلمة؛ إذ كان التلاميذ يتعلمون فيها القراءة والكتابة العربية والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم، كما كان الأطفال المسلمون يتلقون في هذه الكتاتيب تعاليم الدين الأساسية، فيتعرفون على أركان الإسلام ومعنى الإيمان، ويتعلمون كيفية الوضوء والصلاة، إضافة إلى ذلك كان الأطفال يستمعون فيها لجملة من مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وحياته وأصحابه الكرام.

وفي العصر الحديث حلت المدرسة العامة محل الكتاتيب، ولكنها أخذت جانباً علمانياً بحثاً على الأغلب، ووصل الأمر ببعض البرامج التعليمية في الدول العربية والإسلامية إلى إهمال العربية مقابل الاهتمام البالغ به باللغات الأجنبية، مما هدد

العربية بالضياح. ومع الانتشار الواسع للمدارس بقيت جملة من المجتمعات الإسلامية تحافظ على كتابت القرآن الكريم وتحرص على إرسال أبنائها إليها بعد العودة من المدارس الرسمية أو في الصيف في العطلة المدرسية الطويلة، وقد كان للكتاب دور كبير في الحفاظ على اللغة العربية وتعليم القرآن ومبادئ الدين والسيرة النبوية في ظل الإهمال الحكومي المتعمد للعلوم العربية والإسلامية في برامجها التعليمية.

تعريف التعليم القرآني:

هو تعليم إسلامي أصلي يهتم بعلوم الدين واللغة العربية بالدرجة الأولى، ويهدف إلى تحقيق النمو المتوازن للشخصية الإنسانية المتكاملة، وذلك من خلال تربية الفرد روحياً وعقلياً وعاطفياً وجسدياً ليكون إنساناً صالحاً منتجاً.² وكذا هو نوع من التعليم يتخذ من القرآن الكريم والسنة النبوية سنداً له، ويضع في أهدافه ترسيخ القيم الدينية ومن المؤسسات التي يزاول فيها مثل هذا التعليم الزوايا والمساجد.

ماهية المدرسة القرآنية:

هي مؤسسة دينية تعليمية تحت وصايا وزير الشؤون الدينية والأوقاف تنشأ بقرار منه، وهناك مدارس خاصة بالبنين وأخرى بالبنات الراغبين في حفظ القرآن الكريم. وتعليم الدين الإسلامي الحنيف.³ تدرّس فيها مبادئ القراءة والكتابة أيضاً للنشء وتدرّس باقي العلوم الشرعية المساعدة على فهم معاني الألفاظ القرآنية. فهي فضاء بالدرجة الأولى يهتم بفئة الأطفال دون سن التمدرس.

ظهرت المدارس القرآنية والتي حدد المرسوم الوزاري 94-432 المؤرخ في 10 ديسمبر 1994، قواعد انشائها وتنظيمها وفق برنامج محدد من طرف الشؤون الدينية لولاية بسكرة. فالتعليم القرآني قبل ظهوره كان وراءه مجموعة من الدوافع التي جعلت منه قائماً بذاته، حيث لوحظ أن الطفل دون سن التمدرس يتمتع بجملة من القدرات والمواهب، التي هي بحاجة إلى التحفيز والتشجيع لإبرازها ومحاولة تلميحها، من خلال مجموعة من البرامج والقواعد التربوية بتطبيقها على الأطفال على المراحل الأولى، لتعود بنتائج

إيجابية عليه وعلى الفرد والمجتمع ككل. باعتبارها أهم مرحلة لترسيخ القيم الدينية والأخلاقية في الطفل، ولهذا كان وراء التعليم القرآني الاهداف التالية: ⁴

- المحافظة على الشخصية الاسلامية العربية.
- ترقية التعليم وإصلاحه.
- تنشئة جيل مسلح بالعقيدة الاسلامية المتينة.
- إعداد الطفل المسلم للحياة، إعداد جيد كي يستطيع أن يكون مفيد لمجتمعه.
- نشر التعليم القرآني بين أوساط المجتمع على نطاق واسع كي يعرف أمور دينيه.
- مساعدة الطفل على حفظ علوم الدين والعمل على تحسينها علما وتعلما.

تعريف المهارة اللغوية:

لغة: مصدر مهر . يقال: مهر الشيء، ومهر فيه، ومهر به مهرا ومهورا ومهارة ومهارة: إذا احكم الشيء، والماهر هو الحاذق في كل الأعمال.⁵
اصطلاحا: لديه عديد من التعريفات أهمها:

- أنها الأداء المتقن القائم على الفهم والاقتصاد في الوقت والجهد المبذول.⁶
- قدرة توجد عند الإنسان بها يستطيع القيام بأعمال حركية معقدة مع سهولة ودقة وتكيف مع تغيير الظروف. فهي سلوك يتصف بالتكرار، ويتكون من سلسلة من الأعمال التي يتم أدائها بطريقة ثابتة نسبيا.
- فالمهارة هي نظام متناسق من النشاط يستهدف تحقيق هدف معين يكتسب بالمداومة والممارسة والتدريب . أما المهارة اللغوية فهي أداء لغوي يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة، وهي التي سماها ابن خلدون بالملكة اللسانية.

فالأداء اللغوي يشمل الأداء الصوتي وغير الصوتي، ويشمل الاستماع والكتابة والتحدث والقراءة، يتميز بالسلامة اللغوية من حيث مراعاة القواعد: نحوية، صرفية وإملائية، ومن حيث منتسبة الألفاظ والمعاني، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال. وسلامة

الأداء الصوتي من حيث: تمثيل المعنى، وإخراج الحروف من مخارجها والسلامة الأدائية في الكتابة، وغير ذلك من المهارات"⁷

إن المهارات اللغوية تتجه كلها إلى إتقان اللغة في المواقف المختلفة، وفي أشكال اللغة المنطوقة والمكتوبة. ولا يمكن حصول ذلك إلا بحصول التكامل بين هذه المهارات. ومن هنا اتضح لنا أن أفضل وسيلة وأسهل طريقة لتحقيق أكبر قدر من مهارات اللغة العربية هو حفظ القرآن الكريم. باعتبار أنه لا يتم اكتساب أي مهارة من مهارات اللغة إلا بتوافر أمور تمثل أسس تعلم المهارة وأهمها:

- الممارسة والتكرار.
- الفهم وإدراك العلاقات والنتائج.
- المحاكاة والتقليد للمعلمين .
- التدرج في اكتساب المهارات بدءا بأيسرها وأصولها.
- التعزيز والتحفيز أيضا ينمي من المهارات اللغوية.

وإذا نظرنا إلى هذه الأسس وتأملناها وجدنا أنها تشترك في جملتها مع الأسس التي يقوم عليها حفظ القرآن الكريم، ولهذا يمكن القول: إن من يحفظ القرآن الكريم الذي نزل بلسان عربي مبين وفق أسسه فإنه سيكتسب مهارات لغوية متعددة لوجود القدر المشترك بين أسس اكتساب المهارات اللغوية وأسس حفظ القرآن الكريم. وخاصة التكرار الذي يعدّ أساسا من أسس اكتساب المهارات اللغوية، إذ يجب على متعلم اللغة العربية أن يكرر نصوصها، وأعظم نص هو القرآن الكريم، ومن يحفظ القرآن الكريم لا يتمكن من حفظه إلا بكثرة تكراره.

فاعلية المدارس القرآنية على تنمية المهارات اللغوية:

باعتبار مهارة الاستماع هي الوسيلة الأولى لتعلم اللغة فهي مهارة لغوية ذات قيمة عالية، فهي مفتاح التخاطب والتفاهم بين متكلمي اللغة الواحدة، فالاستماع أداء متكامل يتطلب استخدام الحواس البصر والسمع خاصة وأيضا العقل للفهم والاستيعاب. ولعظم مهارة الاستماع قال الله تعالى في محكم تنزيله : " وإذ قرأ القرآن فاستمعوا له

وأنصتوا لعلمكم ترحمون".⁸ وكما هو معلوم أن الطريقة المثلى لحفظ القرآن في الاستماع والتكرار والاستعانة بفهم الآيات لحفظها. وقد أثبتت دراسات سابقة أن وجود فروق في إتقان هذه المهارة بين الذين يحفظون القرآن والذين لا يحفظونه لصالح الذين يحفظون طبعاً ويعود السبب في ذلك إلى أن حفظ القرآن ينمي ملكة التذكر والاحتفاظ وقلة النسيان، لأنه يتطلب التكرار واسترجاع الآيات القرآنية المحفوظة. وذلك التكرار له أثر إيجابي في تنشيط وتقوية عمل الذاكرة، فحفظ القرآن يعدّ من التعلم اللفظي الذي يتطلب حفظ الألفاظ عن ظهر قلب مع التقيد بألفاظ النص دون تغيير أو تبديل. ولذلك فإن حفظ القرآن يساعد على تنمية مهارة تنمية تذكر المعلومات والأحداث بصورة مرتبة ومتسلسلة.⁹ وهذا لا شك فيه أنه يؤثر في مهارة الاستماع فينميها تنمية تساعد الطفل على اكتسابه لقواعد اللغة العربية. ولا شك أن الذي يحفظ القرآن يتأثر بأسلوبه وبيانه، ويكون من تأثره به حينما يتحدث مع الناس فيكون حديثه مؤثراً فيهم. فيسعى إلى اختيار أفضل المعاني وأفضل الألفاظ، فيستقي ذلك كله من القرآن الكريم. ويتضمن التحدث مهارات عدة أبرزها: إخراج الحروف من مخارجها، وحسن تسلسل الكلام، وتسلسل الألفاظ وترابطها، والضبط النحوي والصرفي، والإقناع وقوة التأثير وحسن استخدام المفردات اللغوية، والقدرة على إثارة السامعين وشد انتباههم وإجادة فن اللقاء. فيستقيم اللسان لدى حافظ القرآن ويضبط نحوه وصرفه في كلامه، ولعل هذه المهارة من أبرز المهارات اللغوية المكتسبة بسبب حفظ القرآن الكريم، " وخير شاهد على أن من يتقن قراءة القرآن يحسن نطق اللغة العربية، أنك تجد أن خير من يحدث الناس باللغة العربية الفصيحة أو يخاطبهم أو يحاضرهم بها هو ممن له بالاتصال بالقرآن الكريم عامة، فإذا استمعت إلى خطيب إلى خطيب ولاحظت جودة نطقه للكلمات فاعلم أنه في غالب الأمر ممن تربوا في مدرسة القرآن " ¹⁰ ناهيك على أن حفظ القرآن يزيد من الثروة اللفظية التي يمتلكها ، إذ أنّ المتعلم سيحفظ ألفاظاً كثيرة تزيد من ثروته ومخزونه اللغوي ، ويتعلم معانيها واستخداماتها ، فإذا امتلك هذه الألفاظ وعرف متى

يستخدمها أحسن استعمالها في المواقف المختلفة ، ووضع كل موضع في موضعه الصحيح.

مدى فاعلية حفظ القرآن الكريم في تنمية مهارة القراءة:

لا يمكننا أبدا فصل مهارة الاستماع عن مهارة القراءة والتي تعدّ أم المهارات كما يقولون ، لأن النص المقروء يتضمن مهارة التحدث و مهارة الكتابة ، ويتضمن أيضا مهارة الاستماع في القراءة الجهرية كما يتضمن كل ما تفرع عن المهارات الأخرى كالفهم والإدراك والاستيعاب والتذوق وسلامة النطق ... ولعل من أسباب ذلك اعتماد القراءة على النص المكتوب يمكن تداوله وإعادة قراءته عدة مرات. " فالقراءة والاستماع هما أداتا استقبال لفكر الآخرين، ولكن القراءة أوسع دائرة فعن طريقها يغذي الإنسان عقله ويصقل وجدانه ويهذب عاطفته، وبها كذلك يروي الإنسان ضمناً العقل بسلسلة المعرفة".¹¹

ولا يقتصر مفهوم القراءة على التعرف على رموز القراءة وفكها فقط، بل يتعدى ذلك إلى التفاعل مع المكتوب نطقا وفهما وتفسيرا وحكما، فهي عملية عقلية معقدة تعتمد على بعض المهارات التي تمكن القارئ من التعرف على الرموز المكتوب والنطق بها ، وتتضمن نشاطا عقليا يتمثل في التمييز بين هذه الرموز وتفسيرها وربطها بالخبرة الشخصية وفهمها، والتفاعل مع المقروء وتذوقه ونقده، ونقله إلى الآخرين جهرا إذا احتيج إليه".¹² ولذا فإن الأمر لا يستقيم إلا بجعل القراءة محور علوم العربية، وأن تكون المقياس الذي نعرف به مدى استيعاب وإفادة المتعلم مما تعلمه. ومن أبين المهارات اللغوية التي تتأثر بحفظ القرآن هي مهارة القراءة، فالحفظ لا يتأتى إلا بالقراءة المترسلة والفهم والتكرار خاصة مع ترداد أحكام القراءة والتجويد الخاصة بالقرآن الكريم، ولذا فإن حفظ القرآن ينمي مهارات القراءة كلها حيث إنه يستخدم القارئ في حفظه القراءة الجهرية مما تساعده على التعرف على الكلمات الجديدة، ونطقها نطقا سليما من حيث البنية والإعراب، ومراعاة إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة، والقدرة على التمييز بين الحروف والكلمات بمجرد رؤيتها.

فكما هو معلوم إن القراءة تنقسم إلى نوعين: صامتة وجاهية، ولكل نوع منها خصائص معينة، فالصامتة تعتمد على الإدراك البصري الذي يترجم تلك الحروف المرسومة إلى معاني مباشرة دون نطقها. وتهدف إلى فهم المقروء وتحصيل المعرفة في أقصر وقت إذ أنها لا تستغرق وقتا كبيرا بالمقارنة مع الجاهية. كما يمكن ممارستها في أي مكان دون أي نوع من التضيق أو الضجر أو التشويش على الآخرين. أما القراءة الجاهية فهي تحويل الرموز المكتوبة إلى أصوات منطوقة مفهومة بأداء حسن واضح، وتعد هذه القراءة أصعب من السابقة كونها تتضمن كما ذكرنا سالفًا مهارات عديدة أخرى وتستخدم أجهزة أخرى كجهاز النطق الذي يشترط أن يكون سليماً لا عيب فيه حتى يحصل الفهم بالنسبة للآخرين.

لاحظنا أن للقراءة مهارات كثيرة متداخلة مع بعضها البعض كلها تخدم المتعلم، وبعضها الآخر يشترك مع مهارة الاستماع مثل إدراك الهدف من الكلام المكتوب، وفهم المضمون واستنتاج معاني الكلمات من السياق... كما جزء آخر يشترك مع مهارات التحدث كالإتيقان الصوتي والتمكن من مخارج الحروف وسلامة النطق، وإقامة الأحكام النحوية والصرفية. وأيضاً هناك مهارة أخرى تنمى وتغفل بقراءة القرآن حفظه وهي مهارة القراءة في اعتدال الصوت، والقدرة على تنظيم النفس، والتعبير عن المعاني بكل ثقة، والتنوع في استخدام الألفاظ...

وقد ثبت عند الباحثة فائزة جميل معلم في دراساتها أن حفظ القرآن لديه فاعليه في تنمية مهارات القراءة كلها ولخصت هذه المهارات فيما يلي: ¹³

- القراءة في ثقة دون تردد أو خوف.
- القراءة بصوت واضح ومسموع.
- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- توسط القراءة بين السرعة والبطء.
- الضبط النحوي.
- التعبير الصوتي عن المعاني التي يشتمل عليها المقروء.

- إحسان الوقف.
 - قراءة الجملة دفعة واحدة.
 - عدم التكرار للحروف أو الكلمات.
 - عدم الحذف للحروف أو الكلمات.
 - عدم الإبدال لحرف مكان حرف أو كلمة مكان كلمة.
- وحتى تحدث فاعلية القرآن الكريم في تنمية مهارات القراءة وجب على القارئ أن يتمكن من عدة نقاط لخصناها فيما يلي :
- القراءة المتكررة للآيات والسور القرآنية تعطي الجرأة للقارئ وعدم الخجل.
 - تحسين الصوت والجهر به، مما يساهم في تدريب القارئ على القراءة بصوت حسن واضح ومسموع.
 - من خلال تطبيق الترتيل وأحكام التجويد تنمي لدى القارئ مهارة إتقان الصوت وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
 - تنمية مهارة إقامة الأحكام الصرفية والنحوية بسبب تكرار الآيات والسور القرآنية فالقرآن نزل بلسان عربي مبين وهو المصدر الأول لجمع علوم اللغة العربية.

مدى فاعلية القرآن الكريم في تنمية مهارة الكتابة:

بالإضافة إلى مهارة القراءة التي تعدّ إحدى المهارات المعرفية ، هناك مهارة أخرى تتمثل في مهارة الكتابة التي تعتبر عملية تخطيط الحروف والكلمات لتركيز على الشكل والصوت في وقت واحد والربط بينهما للتعبير عن مفاهيم ومعاني.

كما أنّ الكتابة " هي نظام من الرموز الخطية بواسطته نصون أفكارنا ومعارفنا ووسائل الثقافة المتاحة لنا من ضعف الذاكرة وقصورها ¹⁴ رموز تكون جملا أو كلمات ذات معنى وظيفي والطفل في بداية تعلّمه القراءة والكتابة يتعلّم " الحروف الأساسية عن طريق أصوات اللغة. فهي تعد أيضا وسيلة تواصل وتبادل بين الأشخاص تتطلب الوضوح والسرعة. حيث تقتصر الكتابة في المراحل التحضيرية

والمراحل الأولى من التعليم على الإعادة الصحيحة والواضحة لتخطيط مختلف الحروف، أما في المرحلة المتأخرة، فالكتابة لا تقتصر على الإعادة والنقل فقط بل تشمل الإملاء والتعبير الكتابي الحر. والطفل لا يفهم ما يمكن أن تحققه الكتابة إلا بعد تعلّم هذا النشاط وممارسته.

إنّ مهارة الكتابة من المهارات اللغوية التي لا تكتسب إلا بالممارسة الفعلية، وهي بالفعل تنمو وتزداد بحفظ القرآن وكثرة تلاوته، إذ إنّ كلمات القرآن مضبوطة ضبطاً تاماً فيعتاد القارئ على قراءتها وفق الضبط الصحيح لها فعتاد على الكتابة الصحيحة لكل الحروف وتشكيلاتها المتعددة. وبإمكانه التفريق بين الكلمات المتشابهة. كما أنه يتحقق لديه مهارة الضبط النحوي إزالة اللبس الحاصل عند القراءة لما كتب بغير ضبط حتى يتحقق لديه الغاية من الإعراب فيتمكن من معرفة أواخر الكلمات. ناهيك على أنّه يتعوّد على مهارة الرسم الإملائي الصحيح. بسبب كثرة النظر إلى الرسم القرآني فحين يحتاج إليها في الكتابة يتم تذكر الصورة الصحيحة التي رُسمت في المصحف الشريف.

وقد أثبت التربويون الارتباط الوثيق بين القراءة ومهارات الكتابة، فكلما كثرت القراءة ازداد إتقان مهارة الإملاء، على أن ذلك لا يكفي لوحده، بل لا بد من الجمع بين دراسة القواعد الإملائية نظرياً والتدريب عليها عملياً. والأكد أن حفظ القرآن الكريم له أثر في إتقان مهارات الإملاء رغم اختلاف الرسم القرآني للمصحف على الرسم الإملائي، فهذه الاختلافات محصورة يمكن أن يميز القارئ الصغير بسهولة بينهما. وتبقى هناك الكثير من التشابهات فلو أتقنها لسهلت عليه الكتابة الإملائية.

ملح التلميذ في نهاية التعليم القرآني الجزائري:

- القدرة على حفظ السور القرآنية.
- الجرأة في القراءة وعدم الخجل.
- القراءة بالسرعة المتوسطة المرغوبة في التعلم .

- اكسابه على القدرة على استعمال العضلات الدقيقة التي تساعده على انجاز الأعمال والحركات التي تتطلب نوع من التنسيق، كإمساك القلم والكتابة والرسم واستعمال العجين.

- تنمية المهارات اللغوية الاستماع والقراءة خاصة.

- القدرة على الحوار البسيط.

- اكسابه عادات أخلاقية حميدة تدخل في إطار التعامل اليومي.

نستخلص مما سبق التطرق إليه ، أن المتعلم قبل سن التمدرس لديه القدرات الكافية لاكتساب المعارف والمهارات المتنوعة لنموه، وخاصة المهارات المعرفية الذهنية واللغوية ، كالاستماع والكتابة والقراءة وغيرها من المهارات الفرعية ، والتي تعمل المدارس القرآنية ما المدرسة العادية على تحفيز وتحريض هذه المهارات الكامنة في المتعلم الصغير لاستغلالها وتحسينها أثناء مزاولته فيها، استعدادا للدخول المدرسي النظامي وسهولة استيعاب مختلف الأنشطة والبرامج التربوية المقررة لها، من خلال تطوير مهاراته المختلفة، مما يجعله يستطيع تكوين شخصيته من جهة وتنمية تلك المهارات اللغوية بفعل حفظ القرآن الكريم والحديث النبوي وما يتلقاه المتعلم في المدارس القرآنية قبل أن يدخل للمدرسة الابتدائية.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. إبراهيم محمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1980.
2. ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، دت، ط1.
3. أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1993.
4. بوزيد صليحة، مهارة الكتابة ومشكلاتها عند تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في الأروطوفونيا، 1992/1991، جامعة الجزائر.
5. رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط2013، 1.
6. عبد الرحمن بن أحمد التيجاني، الكتاتيب القرآنية 1900-1973، دار النفائس، عمار، الأردن، دط، 1990.
7. فائزة جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2002/2001.
8. الفيروز آبادي، قاموس المحيط، دار المشرق، بيروت، لبنان، دط، 1993.
9. محمود أحمد السيد، اللغة تدريساً واكتساباً، دار الفیصل الثقافية، الرياض، السعودية، ط1، 1988.
10. النذير ابن جاب الله وآخرون، المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، المجلس الولائي قسنطينة، لجنة الشؤون الدينية والأوقاف.
11. يحيوي نجا، محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الوطن العربي والجزائر، مطبوعة جامعية، 2014.

- ¹ ابن خلدون عبد الرحمن بن محمد، مقدمة ابن خلدون، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، دت، ط1، ص 656-657.
- ² يحيوي نجا، محاضرات في مقياس التربية والتعليم في الوطن العربي والجزائر، 2014، ص 13.
- ³ النذير ابن جاب الله وآخرون، المدارس القرآنية بين الواقع والتطلعات، المجلس الولائي قسنطينة، لجنة الشؤون الدينية والأوقاف، ص 8.
- ⁴ عبد الرحمن بن أحمد التيجاني، الكتابات القرآنية 1900-1973، دار النفائس، عمار، الأردن، دط، 1990، ص 17.
- ⁵ الفيروز أبادي، قاموس المحيط، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1993، ج3، ص 137.
- ⁶ محمود أحمد السيد، اللغة تدريساً واكتساباً، دار الفیصل الثقافية، الرياض، السعودية، ط1، 1988. ص 83.
- ⁷ رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية مستوياتها تدريسيها صعوباتها، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1، 2013، ص 30.
- ⁸ القرآن الكريم، سورة الأعراف، الآية 204.
- ⁹ ينظر إلى : فائزة جميل محمد معلم، أثر حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي بمكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2001/2001، ص 280.
- ¹⁰ إبراهيم محمد الشافعي، التربية الإسلامية وطرق تدريسها، مكتبة الفلاح، الكويت، ط1، 1980، ص 136.
- ¹¹ أحمد فؤاد عليان، المهارات اللغوية ماهيتها وطرائق تدريسها، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 1993، ص 119.
- ¹² فائزة جميل معلم، حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي بمكة المكرمة، ص 189.
- ¹³ فائزة جميل معلم، حفظ القرآن في تنمية مهارات الاستقبال اللغوي لدى تلميذات الصف السادس ابتدائي بمكة المكرمة، ص 198.
- ¹⁴ بوزيد صليحة، مهارة الكتابة ومشكلاتها عند تلاميذ الطور الأول من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير في الأرطوفونيا، 1991/1992، ص 25.